ايال ان تعود لمثلها صنعت بهذا الرجل فتري مني ما تكره فجعل يقول لا اعود يا محمد لا اعود يا محمد فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل على ابي جهل امية ابن خلف ومن حضر من القوم فقالوا له ذلك في يد محمد فاما ان تومن وان تتبعه واما رعب دخلك منه فقال لهم لا اتبعه ابدا ان الذي رايتم مني لما رايت معه رجالا على يمينه وشماله معهم رماح يشرعونها الي لو خالفته لكانت اياها اي لاتوا على نفسي • وتقدم لك ان ابا جهل كان وصيا على يتيم فاكل ماله وطرده فاستغاث اليتيم بالنبي صلى الله عليه وسلم على ابي جهل فمشى اليه ورد عليه ماله فقيل له في ذلك فقال خفت من حربة عن يمينه وحربة عن يساره لو امتنعت لخفت ان يطعنني • واما ما كان المستهزئين فمما استهزئ به على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدث به بعضهم ان ابا جهل ابن هشام ابتاع من شخص يقال له الاراشي بكسر الهمزة نسبة الى اراشة بطن من خثعم اجمالا فمطله باثمانها فدلته قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستنصفه من ابي جهل استهزاء برسول الله صلى الله عليه وسلم لعلمهم بانه لا قدرة له على ابي جهل اي بعدوان ووقف على ناديهم فقال يا معشر قريش هل من رجل يعينني على ابي الحكم بن هشام فاني غريب وابن سبيل وقد غلبني على حقي فقالوا له اترى ذلك الرجل يعنون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب اليه فهو يعينك عليه فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له حاله مع ابي جهل اي فقال له يا ابا عبد الله ان ابا الحكم ابن هشام قد غلبني على حق لي قبله وانا غريب وابن سبيل وقد سالت هولا القوم عن رجل ياخذ لي بحقي منه فاشاروا اليك فخذ لي حقي منه يرحمك الله فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الرجل الى ابي جهل وضرب عليه بابه فقال من هذا قال محمد فخرج اليه وقد انتقع لونه اي تغير وصار كلون النقع الذي هو التراب وهو الغبرة مع كدرة كما تقدم فقال له اعط هذا حقه قال نعم لا تبرح حتى اعطيه الذي له فدفعه اليه قال ثم ان الرجل اقبل حتى وقف على ذلك المجلس فقال جزاه الله خيرا يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقد والله اخذ لي بحقي منه وقد كانوا ارسلوا رجلا ممن كان معهم خلف النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا

حديث المستهزئين وحديث الزبانية

له

له انظر ماذا يصنع فقالوا لذلك الرجل ماذا رايت قال رايت عجبا من العجب والله ما هو الا ان ضرب عليه الباب فخرج اليه وما معه روحه فقال اعط هذا حقه قال نعم لا تبرح حتى اخرج اليه حقه فدخل وخرج اليه بحقه فاعطاه اياه فقيل ذلك قالوا لابي جهل ماذا رايناك صنعت قال ويحكم والله ما هو الا ان ضرب على الباب وسمعت صوته ملئت رعبا ثم خرجت اليه وان فوق راسي فحلا من الابل ما رايت مثله قط لو ابيت او تاخرت لاكلني • قال رحمه الله اشار صاحب الهمزية رحمه الله بقوله •

واقتضاه النبي دين الاراشي • وقد ساء بيعه والشراء •
ورأى المصطفى اتاه بما لم • ينج منه دون الوفا النجاء •
هو ما قد راه من قبل لكن • ما على مثله يعد الخطاء •

اي وطلب صلى الله عليه وسلم من ابي جهل ان يودي دين الاراشي وقد ساء بيعه وشراوه مع ذلك الرجل وراى المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد اتاه بفحل من الابل لم ينج منه دون الوفا لذلك الدين كثير النجا وذلك الذي اتاه به هو الفحل الذي راه من قبل اي لما اراد ان يلقي عليه صلى الله عليه وسلم الحجر وهو ساجد كما تقدم لكن ما على مثله فعله عنه يعد الخطا لان خطاه لا يتكرر • اي ومن استهزا ابي جهل بالنبي صلى الله عليه وسلم انه مر بعض الايام وكان سار خلف النبي صلى الله عليه وسلم يخلج بانفه وفمه يسخر به فاطلع عليه صلى الله عليه وسلم فقال كن كذلك فكان كذلك الى ان مات • قال ابن عبد البر كان المستهزئين الذين قال الله تعالى فيهم انا كفيناك المستهزئين ابو جهل • وابو لهب • وعقبة بن ابي معيط • والحكم بن العاص بن امية والد مروان بن الحكم عم عثمان بن عفان • والعاص بن وائل • فمن استهزا ابي جهل ما تقدم • ومن استهزا ابي لهب به صلى الله عليه وسلم انه كان يطرح العذر على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم وفي يوم من الايام راه اخوه حمزة رضي الله عنه قد فعل ذلك فاخذه وطرحه على راسه فجعل ابو لهب ينفض عن راسه ويقول صابي احمق • ومن استهزا عقبة بن ابي معيط انه كان يلقي العذر ايضا على بابه صلى الله عليه وسلم كما تقدم وقد قال صلى الله عليه وسلم كنت بين شر جارين ابي لهب وعقبة ابن ابي معيط ان كانا ليأتيان بالفروث فيطرحانها على بابي • ومن استهزائه انه بصق في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فعاد بصاقه على وجهه وصار برصا اي فانه صلى الله عليه وسلم كان يكثر مجالسة عقبة بن ابي معيط فقدم عقبة يوما من سفره فصنع طعاما ودعا الناس من اشراف قريش ودعا النبي صلى الله عليه وسلم فلما

واما المستهزئون برسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University